محاصرين مدة وخرج عنهم ابو لهب ونصر المسلمون بذلك جوعا وعريا ولحقتهم
مشقة عظيمة ۵ قال السهيلي وهي احدى الشدائد الثلاث التي دل عليها
تاويل الغطات الثلاث من جبريل حين ابتدأ الوحي قال وان كان ذلك في اليقظة
ولكن مع ذلك له في مقتضى الحكمة تاويل وايماء والله اعلم ۵ وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى
منزلنا ان شاء الله غدا الخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب
والابطح وهو شعب ابي طالب المذكور وفي نزوله صلى الله عليه وسلم
حينئذ فيه وذكره لما جرى به اشارة الى الظهور بعد الخمول وامتثال
لما امر به من التحدث بالنعم وفي ذلك الشكر لمنعمها ولما راى ابو طالب
ما اجمعوا عليه من القطع والقطيعة قال

الا ابلغا عني على ذات بيننا ۵ لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ۵ نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ۵ ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم وكتابكم ۵ لكم كائن نحسا كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان تحفر الثرى ۵ ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا ۵ اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما ۵ امر على من ذاقه جلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ۵ لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف ۵ وايد اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضنك ترى كسر القنا ۵ به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته ۵ ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره ۵ واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ۵ ولا نشتكي مما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى ۵ اذا طار ارواح الكماة من الرعب

وقال في اخرى

اطاعوا

أطاعوا بن المغيرة وابن حرب ۵ كلا الرجلين منهم غير مليم
وقالوا خطة جمقا وجورا ۵ وبعض القول ابلج مستقيم
ليخرج هاشم فيصير منها ۵ بلاقع بطن مكة والحطيم

ولما اراد الله سبحانه وتعالى حل ما عقدوه ونقض ما ابرموه وذلك اقرب
من ثلاث سنين من حين كتبت اجتمع خمسة نفر من سادات قريش عند
حطم الحجون باعلى مكة ليلا وتعاقدوا وتعاشدوا على نقض الصحيفة وهتكها
وهم هشام ابن عمرو العامري وهو الذي تولى كبر ذلك وابلى فيه وسعى الى كل منهم
وزهير بن ابي امية المخزومي وهو ابن عاتكة وامه عاتكة بنت عبد المطلب
والمطعم بن عدي النوفلي وابو البختري ابن هشام وزمعة بن الاسود الاسدي
ولما اصبحوا من ليلتهم تلك جاء زهير فطاف بالبيت ثم قال يا اهل مكة انا
ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه
الصحيفة فقال له ابو جهل كذبت والله فقال له زمعة ابن الاسود
انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت وقال الاخرون مثله
فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان ثم قام
المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجدوا الارضة قد اكلت جميعها
الا ما كان فيه اسم الله وكان قبل ذلك قد اخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بفعل الارضة بها واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب واخبرهم ابو طالب
كما ذكرنا لهم فلم يؤثر ذلك فيهم لشقوتهم ۵ وهنا ذكر ابن هشام اسلام الطفيل
ابن عمرو الدوسي وخبر الاعشى الشاعر حين اقبل يريد الاسلام وقد امتدح
النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ۵ فاعترضه المشركون بمكة
فاخبروه ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرم الخمرة قال ارجع فاتروى منها
عامي هذا ثم اوتيه فرجع ومات من عامه ۵ وفي السابعة ايضا
كانت وقعة بعاث وبعاث اسم حصن للاوس كانت به حرب عظيمة
بينهم وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ

الصحيفة
واخبرهم ابو طالب
قدوم
بلغ مقابلة